عوامل الجزم

بـــ(لا) ولامٍ طالبـــاً ضَـــعْ جَزْمـــا
فـــي الفعـــلِ هكـــذا بـــ(لَمْ) و(لمّـــا)
واجـــزم بـــ(إن) ومَـــن ومـــا ومَهْمَـــا
أيٌّ متـــــى أيّـــــان أيْـــــنَ إذْ مـــــا
وحيثمـــا أَنّـــى»، وحـــرفٌ «إذْ مـــا»
«كـــإنْ»، وبـــاقي الأدواتِ أَسْـــما

الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين:

أحدهما: ما يجزم فعلاً واحداً: وهو اللام الدالة على الأمر؛ نحو: «ليقم زيد»، أو على الدعاء؛ نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[1].

و«لا» الدالة على النهي؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[2]، أو على الدعاء؛ نحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾[3].

---

(1) آية ٧٧ سورة الزخرف، وهي: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾.

(2) من آية ٤٠ سورة التوبة، وهي: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ...﴾.

(3) من آية ٢٨٦ سورة البقرة، وهي: ﴿... رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ...﴾.

و«لم» و«لما» وهما للنفي، ويختصان بالمضارع، ويقلبان معناه إلى المضي؛ نحو: «لم يقم زيد، ولما يقم عمرو»، ولا يكون النفي بـ«لما» إلا متصلاً بالحال.

والثاني: ما يجزم فعلين وهو:

«إنْ»؛ نحو: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[1].

و«مَنْ»؛ نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[2].

و«ما»؛ نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[3].

و«مهما»؛ نحو: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[4].

و«أيّ»؛ نحو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[5].

---

(1) من آية ٢٨٤ سورة البقرة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ...﴾.

(2) من آية ١٢٣ سورة النساء: ﴿... مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

(3) من آية ١٩٧ سورة البقرة: ﴿... وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

(4) آية ١٣٢ سورة الأعراف.

(5) من آية ١١٠ سورة الإسراء: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ...﴾.=

و«متى» كقوله:

٦٥- متى تأتِهِ تعشُو إلى ضوء ناره

تَجدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ[1]

=﴿أَيًّا﴾: اسم شرط جازم يجزم فعلين مفعول به مقدم لـ﴿ٱدْعُواْ﴾ منصوب بالفتحة الظاهرة، ﴿مَا﴾: زائدة، ﴿تَدْعُواْ﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعلٌ، ﴿فَلَهُ﴾: الفاء واقعة في جواب الشرط، له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ﴿ٱلْأَسْمَآءُ﴾: مبتدأ مؤخر، ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾: صفة لـ﴿ٱلْأَسْمَآءُ﴾ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

(١) البيت للحطيئة. يعشو: يقصد على غير هداية. يمدح بغيض بن عامر.

المعنى: أيَّ وقت تأتيه قاصداً ناره التي لا تطفأ لكثرة ضيوفه تجد أفضل نار عندها خير رجل كريم آمر بإيقادها.

الإعراب: متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصبٍ مفعولٌ فيه ظرف زمان، وهو متعلق بـ(تأته)، **تأت**: فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل أنت، والهاء مفعول به، **تعشو**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، والفاعل أنت، **والجملة** في محل نصب حال من فاعل (تأته)، **إلى ضوء**: جار ومجرور متعلق بـ«تعشو»، وضوء: مضاف، **نار**: مضاف إليه، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه. **تجد**: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، والفاعل أنت. **خير**: مفعول به منصوب، وخير: مضاف، **نارٍ**: مضاف إليه، **عندها**: ظرف مكان، وها: مضاف إليه، والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، **خيرُ**: مبتدأ مؤخر. وخير: مضاف، **موقد**: مضاف إليه. **وجملة** المبتدأ والخبر في محل جر صفة لـ(نار).=

=**الشاهد:** «متى تأته... تجد» فإن (متى) اسم شرط، وجُزم بها فعلان؛ الأول فعل الشرط وهو «تأت»، والثاني جوابه وجزاؤه وهو «تجد».

و«أيّان» كقوله:

٦٦- أيّانَ نُؤمِنْك تأمَنْ غيرَنَا وإذَا
لم تُدْرِكِ الأمْنَ مِنّا لم تَزَلْ حَذِرا[1]

و«أيْنَمَا» كقوله:

٦٧- أيْنَمَا الريحُ تُمَيّلْهَا تَمِلْ[2]

---

(١) قائل هذا البيت غير معروف. نؤمنك: نعطك الأمان، حذراً: خائفاً.

المعنى: أي وقت نعطك الأمان فلا أحد يعتدي عليك وتكون آمناً، وإذا لم نعطك الأمان لا تزال خائفاً.

الإعراب: أيا: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصبٍ مفعولٌ فيه، وهو متعلق بـ«نؤمنك». **نؤمن:** فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل: نحن، والكاف: مفعول به، **تأمن:** جواب الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل أنت، **غيرنا:** غير: مفعول به، وهو مضاف، ونا: مضاف إليه، **وإذا:** الواو عاطفة، إذا: شرطية، مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، وهو متعلق بـ«حذراً». **لم تدرك:** لم: جازمة، **تدرك:** مضارع مجزوم، والفاعل أنت، الأمنَ: مفعول به، **والجملة** في محل جر بإضافة (إذا) إليها. **منا:** جار ومجرور متعلق بـ(تدرك)، **لم:** جازمة، **تزل:** فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمهم: ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، **حذراً:** خبر (تزل) منصوب بالفتحة الظاهرة، **وجملة** (لم تزل حذراً) لا محل لها من الإعراب واقعة في جواب الشرط غير جازم.

الشاهد: «أيان نؤمنك تأمن» فإن (أيان) اسم شرط جازم، وقد جزم فعلين؛ الأول: فعل الشرط وهو (نؤمن)، والثاني: جوابه وجزاؤه وهو «تأمن».

(٢) هذا عجز بيت لكعب بن جعيل، وصدره: صعدةٌ نابتةٌ في حائر.=

=الصعدة: القناة المستوية، ويقولون: تلك المرأة كالصعدة في اللين والاعتدال، حائر: مجتمع الماء، وخَصَّهُ بالذكر لأن النابت فيه أنضر من غيره.

و«إذما» نحو قوله:

٦٨- وإنّكَ إذْ مَا تأتِ ما أنْتَ آمرٌ

بِـهِ تُلْـفِ مَـنْ إيـاه تـأمُرُ آتيـا[1]

المعنى: شبه المرأة بالقناة المستوية اللدنة نبتت في مكان كثير الماء والرياح تعبث بها وهي تميل مع الريح.

الإعراب: أينما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصبٍ مفعولٌ فيه ظرف مكان متعلق بفعل الشرط المحذوف، **الريح:** فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، والتقدير: أينما تميلها الريح، **تميلْها:** فعل مضارع مجزوم بالسكون، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي، وها: مفعول به، **تَمِلْ:** فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: (هي) يعود إلى (صعدة).

الشاهد: «أينما تميلْها تمل» فإن (أينما) اسم شرط جازم جزم فعلين؛ الأول: فعل الشرط المحذوف المفسّر بـ«تميلها»، والثاني: جواب الشرط وهو «تملْ».

(١) قائل هذا البيت غير معروف.

الإعراب: وإنك: إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والكاف في محل نصب اسمه، **إذما:** حرف شرط جازم، **تأت:** فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل: أنت، **ما:** اسم موصول مفعول به مبني على السكون في محل نصب، **أنت:** مبتدأ، **آمر:** خبر، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **به:** جار ومجرور متعلق بـ(آمر). **تلف:** فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل: أنت، **وجملة** الشرط (تأت) والجواب (تُلفِ) في محل رفع خبر (إنّ). **من:** اسم موصول مفعول به أول، **إياه:** ضمير منفصل مفعول به مقدم لـ«تأمر». **تأمر:** فعل مضارع مرفوع، والفاعل أنت، **والجملة**= = صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، **آتياً:** مفعول به ثان لـ«تلف» منصوب بالفتحة.

و«حَيْثُما» نحو قوله:

٦٩- حيثما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لك الله نجاحاً في غابِرِ الأزمان[1]

و«أنّى» نحو قوله:

٧٠- خليلَيَّ أنّى تأتيانيَ تَأتيا

أخاً غيرَ ما يُرْضيكما لا يُحَاوِلُ[2]

الشاهد: «إذما تأت... تلف» فإن «إذ ما» حرف شرط جازم جزم فعلين؛ الأول: فعل الشرط وهو (تأت)، والثاني: جوابه وجزاؤه وهو (تلف).

(١) قائل هذا البيت غير معروف.

الإعراب: حيثما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصبٍ مفعولٌ فيه ظرف مكان متعلق بـ«تستقم». **تستقم**: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل أنت، **يقدر**: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون، **لك**: جار ومجرور متعلق بـ«يقدر». **الله**: لفظ الجلالة فاعل مرفوع. **نجاحاً**: مفعول به منصوب، **في غابر**: جار ومجرور متعلق بـ«يقدر»، **وغابر**: مضاف، **والأزمان**: مضاف إليه.

الشاهد: «حيثما تستقم يقدر» فإنَّ (حيثما) اسم شرط جازم جزم فعلين؛ الأول: فعل الشرط وهو «تستقم»، والثاني: جوابه وجزاؤه وهو «يقدر».

(٢) قائل هذا البيت غير معروف.

الإعراب: خليليّ: منادى مضاف بأداة نداء محذوفة تقديرها: يا خليلي، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف وياء المتكلم: مضاف إليه. **أنّى**: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصبٍ مفعولٌ فيه= =ظرف مكان، وهو متعلق بـ«تأتيا» الأول، **تأتيا**: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به، **تأتيا**: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من

وهـذه الأدوات -الـتي تجـزم فعلـين كلُّهـا أسمـاء، إلا «إنْ، وإذمـا» فإنهمـا حرفان، وكذلك الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً كلها حروف.

✦ ✦ ✦

فِعْلَـيْنِ يَقْتَضِـينَ: شَـرْطٌ قُـدِّما يَتْلـو الجـزاءَ وجوابـاً وُسِـمَا

✦ ✦ ✦

يعني: أن هـذه الأدواتِ المذكورةَ في قوله: «واجزِمْ بإنْ -إلى قوله: وأنّى» تقتضـي جملتـين؛ إحـداهما -وهـي المتقدمـة- تُسَـمّى شـرطاً، والثانيـة -وهي المتأخرة- تَسَمَّى جواباً وجزاءً، ويجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية، وأما الثانية فالأصل فيها أن تكون فعلية، ويجوز أن تكون اسمية؛ نحو: «إنْ جاء زيد أَكرمته، وإن جاء زيدٌ فله الفضل».

✦ ✦ ✦

وماضيينِ، أو مضارعين تُلفيهما، أو متخالفينِ

✦ ✦ ✦

لا يخلو مجيء فعلي الشرط والجزاء من أربعة أقسام:

الأفعـال الخمسـة، وألـف الاثنـين فاعـل، **أشـخاص**: مفعـول بـه منصـوب بالفتحـة الظـاهرة، **غيـر**: مفعـول بـه مقـدم لـ«يحـاول»، **مـا**: اسـم موصـول مضـاف إليـه، **يرضيكما**: يرضي: مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والكاف مفعول به، والميم حرف عماد، والألف للتثنية. والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (مـا)، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **لا يحـاول**: لا: نافية، يحاول: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل هو يعود إلى «أخاً»، **والجملة** في محل نصب صفة لـ«أخاً».

الشـاهد: «أنى تأتيـاني تأتيـا» فـإنّ «أنى» اسـم شـرط جـازم جزم فعلين؛ الأول: فعل الشرط وهو «تأتياني»، والثاني: جوابه وجزاؤه وهو «تأتيا».

الأول: أن يكون الفعلان ماضيين؛ نحو: «إن قام زيد قام عمرو»، ويكونان في محل جزم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾[1].

والثاني: أن يكون مضارعين؛ نحو: «إن يقم زيد يقم عمرو» ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[2].

والثالث: أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً؛ نحو: «إن قام زيد يقم عمرو»، ومنه قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾[3].

والرابع: أن يكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً، وهو قليل، ومنه قولُه:

٧١- من يَكِدْني بِسَيِّءٍ كنتَ منه

---

(1) من آية ٧ سورة الإسراء: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ...﴾.
﴿إِنْ﴾: حرف شرط جازم. ﴿أَحْسَنتُمْ﴾: أحسن: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل في محل رفعٍ فاعل. ﴿أَحْسَنتُمْ﴾: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم جواب الشرط، والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعِلٌ. ﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾: اللام: حرف جر (أنفس) مجرور باللام، والجار والمجرور متعلق بـ﴿أَحْسَنتُمْ﴾، والكاف: مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

(2) من آية ٢٨٤ سورة البقرة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(3) آية ١٥ سورة هود، وهي: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾.

كالشَّـــجَا بَـــيْن حَلْقِـــهِ والوريـــدِ[1]

وقوله ﷺ: «مَنْ يَقُمْ ليلةَ القدرِ غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه».

([1]) البيت لأبي زيد الطائي. الشجا: ما يعلق في الحلق من عظم وغيره، يكيد: يمكر، الوريد: عرق غليظ في صفحة العنق.

المعنى: إن الشاعر يرثي ابن أخته فيقول: إنه كان يدافع عنه ويرد عنه كيد الماكرين ويقف أمامهم دون أن ينفذوا مآربهم، فهو مثل الشجا المعترض في الحلق، فيمنع وصول شيء إلى الجوف.

الإعراب: من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، **يكدْ**: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، يعود إلى (من)، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصبٍ مفعولٌ به، **بسيء**: جار ومجرور متعلق بـ«دني»، **والجملة** في محل رفع خبر (من)، **كنت**: كان: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم جواب الشرط، والتاء اسمه. **منه**: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف لـ(كان)، **كالشجا**: جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف أيضاً، **بين**: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو متعلق بمحذوف حال من (الشجاع)، **وبين**: مضاف، **حلقه**: مضاف إليه، وهو مضاف، والهاء: مضاف إليه، **والوريد**: الواو حرف عطف، الوريد: معطوف على (حلقه) مجرور بالكسرة.

الشاهد: «من يكدني.. كنت» من: اسم شرط جازم جزم فعلين؛ فعل الشرط وهو فعل مضارع «يكدني»، وجواب الشرط وهو فعل ماضٍ «كنت».

رفع الجواب:

وبعـد مـاضٍ رَفْعُـك الجـزا حَسَـنْ

ورفْعُـــه بَعْـــدَ مضـــارعٍ وَهَـــنْ

✦ ✦ ✦

أي: إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً جاز جزم الجزاء ورفعُه، وكلاهما حَسَنٌ، فتقول: «إن قام زيد يقم عمرو، ويقومُ عمرو»، ومنه قوله:

٧٢- وإن أتـاه خليـلٌ يـومَ مَسْـأَلةٍ

يقـول: لا غائـبٌ مـالي ولا حَـرِمُ[1]

---

(1) البيت لزهير بن أبي سلمى، خليل: فقير محتاج، مسألة: طلب العطاء، حَرِمٌ: ممنوع. ويروى: يوم مسغبة؛ أي: يوم جوع.

المعنى: إن جاء الممدوحَ فقيرٌ محتاج يطلب عطاءه لا يرده ولا يمنعه.

الإعراب: إنْ: حرف شرط جازم، **أتاه**: أتى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف في محل جزم فعل الشرط، والهاء: مفعول به، **خليل**: فاعل مرفوع بالضمة، **يوم**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، وهو متعلق بـ(أتاه)، ويوم: مضاف، **مسألة**: مضاف إليه. **يقول**: فعل مضارع جواب الشرط مرفوع بالضمة. وعند سيبويه: الجواب محذوف، والفعل المذكور دلّ عليه، ورتبته التقديم على أداة الشرط، والتقدير: يقول: لا غائب مالي، إن أتاه خليل يقل ذلك. وعند المبرد: أن الرفع على تقدير الفاء؛ أي: فهو يقول، والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط. **لا غائب**: لا: نافية، غائب: مبتدأ، **مالي**: فاعل سد مسدّ الخبر -أو: مالي: مبتدأ، وغائب: خبر- ومالي مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، **وجملة** (لا غائب مالي): في محل نصب مقول القول، **ولا**: الواو عاطفة، لا: نافية، **حرم**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ولا أنت حرم، **والجملة** معطوفة على (لا غائب مالي).=

وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً وجب الجزم فيهما، ورفعُ الجزاءِ ضعيفٌ؛ كقوله:

٧٣- يا أَقْرَعُ بْنَ حابسٍ يا أَقْرعُ

إنّك إن يُصْرَعْ أخوكَ تُصرَعُ[1]

✦ ✦ ✦

اقتران الجواب بالفاء:

واقرِنْ بِفا حَتْماً جَوَاباً لو جُعِلْ

شرطاً لـ(إنْ) أَوْ غيرها؛ لم يَنْجَعِل

=**الشاهد:** «وإن أتاه... يقول» فإن فعل الشرط ماض، وجواب الشرط مضارع مرفوع؛ لأنه لما لم يظهر لأداة الشرط تأثر في فعل الشرط لكونه ماضياً ضعف عن العمل في الجواب، فالمرفوع هو نفس الجواب.

(1) البيت لعمرو بن خثارم البجلي، والأقرع هو الأقرع بن حابس.

الإعراب: يا: أداة نداء، **أقرع**: منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، **ابن**: صفة لـ(قرع) بمراعاة المحل، **بن**: مضاف، **حابس**: مضاف إليه، **يا أقرع**: توكيد لفظي لـ(يا أقرع)، **إنك**: إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والكاف: اسمه، **إن**: حرف شرط جازم، **يصرعْ**: مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم بالسكون. **أخوك**: أخو: نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والكاف: مضاف إليه، **تصرع**: فعل مضارع جواب الشرط مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل أنت. **وجملة** الشرط والجواب في محل رفع خبر (إنّ).

الشاهد: «إن يُصْرَعْ.. تُصْرَعُ» فإن فعل الشرط مضارع مجزوم، وجواب الشرط مضارع، ولكنه مرفوع وذلك ضعيف.

أي: إذا كان الجوابُ لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانُه بالفاء، وذلك[1]:

كالجملة الاسمية؛ نحو: «إن جاء زيدٌ فهو محسِنٌ».

وكفعل الأمر؛ نحو: «إن جاء زيد فاضرِبْه».

وكالجملة الفعلية المنفية بـ(ما)؛ نحو: «إن جاء زيد فما أضرِبُه»، أو «لن» نحو: «إن جاء زيدٌ فلن أضربَه».

فإن كان الجواب يصلح أن يكون شرطاً –كالمضارع الذي ليس منفياً بـ(ما)، ولا بـ(لن)، ولا مقروناً بحرف التنفيس، ولا بـ(قَدْ)، وكالماضي المتَصَرِّفِ الذي هو غيرُ مقرونٍ بِـ(قَد)– لم يجب اقترانه بالفاء؛ نحو: «إن جاء زيد يجئ عمرو، أو قام عمرو».

✦ ✦ ✦

وتخلُفُ الفاءَ (إذا) المفاجأةْ

كـ«إن تَجُدْ إذا لنا مكافأةْ»

أي: إذا كان الجواب جملةً اسمية وجب اقترانه بالفاء، ويجوز إقامة «إذا» الفجائية مُقامَ الفاء[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[3]، ولم يقيد المصنف الجملة بكونها اسميةً استغناءً بفهم ذلك من

---

(1) يجب اقتران الفاء في سبعة مواضع يجمعها قوله:

اسميـــة طلبيـــة وبجامـــد وبمـــا وقـــد ولَـــنْ وبـــالتنفيس

(2) قد تغني (إذا) الفجائية عن الفاء في الربط إذا كانت الأداة «إن»، والجواب جملة اسمية غير طلبية لم يدخل عليها نافٍ ولا ناسخ.

(3) آية ٣٦ سورة الروم، وهي: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾. ﴿إن﴾: حرف شرط جازم، ﴿تُصِبْهُمْ﴾: تصب:=

التمثيل؛ وهو: «إنْ تَجُدْ إذا لنا مكافأة».

العطف على الجواب والشرط بالفاء أو الواو:

والفعـلُ مِـنْ بعـدِ الجَـزا إنْ يَقْتَـرِنْ

بالفـــا أوِ الْـــوَاوِ بتَثْلِيـــثٍ قَمِـــنْ

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بالفاء أوِ الواو؛ جاز فيه ثلاثة أوجه: الجزم، والرفع، والنصب، وقد قرئ بالثلاثة قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾[1] بجزم «يغفر» ورفعه ونصبه[2]، وكذلك رُوِي بالثلاثة قولُه:

=فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون، والهاء مفعول به، والميم للجمع، ﴿سَيِّئَةٌ﴾: فاعل مرفوع بالضمة، ﴿بِمَا﴾: جار ومجرور متعلق بـ﴿تُصِبْهُمْ﴾، ﴿قَدَّمَتْ﴾: قدم: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، ﴿أَيْدِيهِمْ﴾: أيدي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والهاء مضاف إليه، والميم للجمع، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ﴿إِذَا﴾: الفجائية رابطة لجواب الشرط. ﴿هُمْ﴾: ضمير منفصل مبتدأ، ﴿يَقْنَطُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، **وجملة** ﴿يَقْنَطُونَ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ ﴿هُمْ﴾، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

(1) آية ٢٨٤ سورة البقرة: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(2) بالجزم على أنه معطوف على الجواب المجزوم ﴿يُحَاسِبْكُم﴾، والرفع على أن الفاء استئنافية، والنصب بإضمار (أن) وجوباً بعد الفاء كما ينصب بعد الاستفهام؛ لأن الجزاء يشبهه في عدم التحقق، وتكون الفاء سببية.

٧٤- فإنْ يَهْلِكْ أبو قابُوسَ يهْلِكْ

ربيـــعُ النـــاسِ والبلـــدُ الحَـــرَامُ

ونأخُـــذْ بَعْـــدَهُ بِـــذِناب عـــيشٍ

أَجَـــبِّ الظهـــرِ لـــيس لـــه سَـــنَامُ[1]

---

(1) البيتان للنابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر، وكنيته أبو قابوس، ذناب العيش: عقبه، أجب الظهر: مقطوعه، والسَّنَام: ما ارتفع من ظهر البعير، فقد شبَّه النعمان بالربيع الخصب لأنه كريم، وشبهه بالبلد الحرام في أمن الملتجئ إليه.

المعنى: فإن يمت النعمان عِشْنا بعده بطرف عيشٍ قليل الخير كالبعير المهزول الذي ذهب سنامه فنبقى بعده في شدة وسوء حال.

الإعراب: إن: حرف شرط جازم، **يهلك**: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون. **أبو**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، **وأبو**: مضاف، **قابوس**: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له العلمية والعجمة، **يهلك**: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون، **ربيع**: فاعل، وهو مضاف، **الناس**: مضاف إليه، **والبلد**: الواو: حرف عطف، البلد: معطوف على (ربيع) مرفوع بالضمة، **الحرام**: صفة مرفوع بالضمة.

ونأخذْ: الواو عاطفة، ونأخذ: مضارع مجزوم على جواب الشرط، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، ويروى: «ونأخذُ» بالرفع، فالواو استئنافية، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. ويروى «نأخذَ» بالنصب، فالواو للمعية، ونأخذ: فعل مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة وجوباً بعد الواو. **بعده**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء في محل جرٍّ مضافٌ إليه، وهو متعلق بـ«نأخذ»، **بذناب**: جار ومجرور متعلق بـ(نأخذ)، وهو مضاف، **عيش**: مضاف إليه. **أجبّ**: صفة لـ(عيش) مجرور بالكسرة، وأجبّ: مضاف، **الظهر**: مضاف إليه، **ليس**: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. **له**: جار ومجرور= =متعلق بمحذوف خبر

روي بجزم «نأخذ» ورفعه ونصبه.

وجَــزْمٌ اوْ نَصْــبٌ لفعــلٍ إثْــرَ فــا

أَوْ واوٍ انْ بـــــالجملتينِ اكْتُنِفـــــا

إذا وقع بين فعل الشرط والجزاء فعلٌ مضارع مقرون بالفاء أو الواو جازم نصبه وجزمه[1]؛ نحو: «إن يقم زيدٌ ويَخْرجْ خالدٌ أكرمْك» بجزم «يخرجْ» ونصبه، ومن النصب قوله:

٧٥- ومَنْ يَقْتَرِبْ مِنّا ويَخْضَعَ نُؤْوِهِ

ولا يَخْشَ ظُلْماً ما أقام ولا هَضْما[2]

(ليس) مقدم، **سنام**: اسم (ليس) مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. **وجملة** (ليس) مع اسمها وخبرها في محل جر صفة ثانية لـ(عيش).

الشاهد: «ونأخذ»: روي بالجزم على أنه معطوف على جواب الشرط، وروي بالرفع على أن الواو استئنافية، وروي بالنصب على أن الواو للمعية.

(1) الجزم بالعطف على فعل الشرط، والنصب بإضمار (أن) وجوباً بعد الفاء أو الواو؛ لشبه الشرط بالاستفهام في عدم التحقق، ويمتنع الرفع لامتناع الاستئناف قبل الجزاء.

(2) قائل هذا البيت غير معروف. يخضع: يذل: نُؤْوِه: نُنْزِله عندنا، هضماً: ظلماً.

المعنى: يقول: من يدن منا وينزل عندنا مع الخضوع نُجِرْهُ ونكرمه ولا يخف من اعتداء أحد عليه مدة إقامته.

الإعراب: **من**: اسم شرط جازم يجزم فعلين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، **يقترب**: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو، **والجملة** في محل رفع خبر المبتدأ (من)، **منّا**: جار ومجرور متعلق بـ«يقترب»، **ويخضع**: الواو للمعية، يخضع: فعل مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة وجوباً بعد الواو، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، و(أن) وما= =بعدها في تأويل مصدر

حذف الجواب أو الشرط:

والشرطُ يُغني عن جوابٍ قد عُلِمْ

والعَكْسُ قد يأتي إنِ المعْنَى فُهِمْ[1]

يجوز حذف جواب الشرط والاستغناء بالشرط عنه، وذلك عندما يدلُّ دليلٌ على حذفه[2]؛ نحو: «أنت ظالم إن فعلتَ»، فحذف جواب الشرط؛

معروف على مصدر متصيَّد مما قبله، والتقدير: ليكن اقترابٌ فخضوع، **نؤوه**: نؤو: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، والهاء ضمير متصل في محل نصبٍ مفعولٌ به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، **ولا يخش**: الواو: عاطفة، لا: نافية، يخش: فعل مضارع معطوف على (نؤوه) مجزوم بحذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (من)، **ظلماً**: مفعول به، **ما**: مصدرية ظرفية، **أقام**: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، و(ما) وما بعدها في تأويل مصدر مضاف إلى الظرف، والتقدير: ولا يخش ظلماً مدة إقامته، **ولا**: الواو: عاطفة، لا: نافية، **هضماً**: معطوف على (ظلماً) منصوب بالفتحة.

الشاهد: «ويخضع» فإنه نصب الفعل المضارع بـ(أن) المضمرة، وقد وقع بين فعل الشرط وجوابه.

(1) **إن**: حرف شرط جازم، وفعل الشرط محذوف تقديره: فُهِمَ. **المعنى**: نائب فاعل لفعل الشرط المحذوف الذي يفسره المذكور بعد، مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، **فهم**: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى المعنى، **والجملة** تفسيرية لا محل لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق.

(2) كما يشترط في حذف الجواب أن يكون فعل الشرط ماضياً لفظاً أو معنًى، وهو المضارع المنفي بـ(لم)؛ نحو: «أنت ظالم إن لم تفعل».

لدلالة «أنت ظالم» عليه، والتقدير: أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم، وهذا كثير في لسانهم.

وأما عكسه -وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء- فقليل، ومنه قوله:

٧٦- فطلقْها فلسْتَ لها بكُفْءٍ

وإلا يَعْلُ مَفرِقَكَ الحسامُ[1]

أي: وإلا تطلقها يَعْلُ مَفْرِقَك الحسامُ.

---

(1) البيت للأحوص الأنصاري يخاطب رجلاً اسمه مطر، الكفء: النظير، مفرق: وسط الرأس، الحسام: السيف.

الإعراب: فطلقها: طلق: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصبٍ مفعولٌ به. **فلست**: الفاء للتعليل، ليس: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم (ليس). **لها**: جار ومجرور متعلق بـ(كفء). **بكفء**: الباء حرف جر زائد، كفء: خبر (ليس) منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، **وإلا**: الواو عاطفة، أو استئنافية، **إلا**: مؤلفة من (إن) الشرطية و(لا) النافية، وفعل الشرط محذوف، والتقدير: وإن لا تطلقها، **يعل**: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة من آخره، **مفرقك**: مفرق: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكاف في محل جرٍّ مضافٌ إليه، **الحسام**: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد: «وإلا يعل» فإنه حذف فعل الشرط؛ لأن الأداة «إن» مقرونة بـ«لا» النافية، والتقدير: وإلا تطلقها يعل، وهذا إنما يكون بعد ذكر كلامٍ فيه فعلٌ من مادة الشرط المحذوف.

اجتماع الشرط والقسم:

واحذِفْ لَدَى اجْتماعِ شَرْطٍ وقَسَمْ
جوابَ ما أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ[1]

كلُّ واحدٍ من الشرط والقسم يستدعي جواباً، وجواب الشرط إما مجزوم أو مقرون بالفاء، وجواب القسم: إن كان جملةً فعليةً مثبتةً مُصَدَّرَةً بمضارعٍ أُكّدَ باللام والنون؛ نحو: «والله لأضربَنَّ زيداً»، وإن صُدِّرَتْ بماضٍ اقترن باللام و(قد)[2]؛ نحو: «والله لقد قام زيد».

وإن كان جملة اسمية فبـ«إنَّ واللام»، أو «اللام» وحدها، أو بـ«إنّ» وحدها؛ نحو: «والله إنّ زيداً لقائم»، و«الله لزيدٌ قائم»، و«والله إنَّ زيداً قائم».

---

(1) **احذف**: فعل أمر، وفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، **لدى**: ظرف مكان مفعول فيه منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، وهو متعلق بـ«احذف». **لدى**: مضاف، **اجتماع**: مضاف إليه. واجتماع: مضاف، **شرط**: مضاف إليه، **وقسم**: الواو عاطفة، قسم: معطوف على (شرط)، **جواب**: مفعول به لـ(احذف)، وهو مضاف، **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل جرٍّ مضافٌ إليه. **فهو ملتزم**: الفاء للتعليل، هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، ملتزم: خبر.

(2) أي: يقترن باللام و(قد) غالباً كما مثل، وقد يجرد لفظاً منهما معاً أو من أحدهما، فيقدران فيه؛ كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤]، فإنه جواب القسم في قوله تعالى ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] حذفت منه اللام و(قد)، وإن الذي يقترن باللام و(قد) معاً هو الماضي المتصرف، فأما الجامد فيقترن باللام فقط؛ نحو: «والله لعسى زيد أن يقوم»، أو «لَنِعْمَ رجلاً زيدٌ» إلا «ليس» فلا تقترن بشيء؛ نحو: «والله ليس زيد قائماً».

وإن كان جملةً فعليةً منفيةً فينفى بـ«ما» أو «لا» أو «إنْ»؛ نحو: «والله ما يقوم زيد، ولا يقوم زيد، وإنْ يقوم زيد»، والاسمية كذلك.

فإذا اجتمع شرطٌ وقسمٌ حُذِفَ جوابُ المتأخِّر منهما لدلالة جواب الأول عليه، فتقول: «إن قام زيد والله يقم عمرو»، فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، وتقول: «والله إن يقم زيد ليقومَنَّ عمرو»، فتحذف جوابَ الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

وإنْ تَوَالَيـــا وقَبْـــلُ ذو خَبَـــرْ

فالشّـرْطَ رَجِّـحْ مطلقـاً بـلا حَـذَرْ[1]

أي: إذا اجتمع الشرط والقسم أُجيبَ السابقُ منهما، وحُذِفَ جواب المتأخّر، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خَبَرٍ، فإن تقدَّم عليهما ذو خبرٍ رُجِّحَ الشرط مطلقاً؛ أي: سواء كان متقدماً أم متأخراً، فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم، فتقول: «زيد إن قام والله أكرمْهُ» و«زيدٌ والله إن قام أكرمْه».

✦ ✦ ✦

ورُبّمـــا رُجِّـــحَ بعـــد قسَـــمِ شَـــرْطٌ بِـــلا ذي خبـــرٍ مُقَـــدَّم

---

(1) **وإن**: حرف شرط جازم، **توالیا**: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بألف الاثنين في محل جزم فعل الشرط، وألف الاثنين: فاعل، **وقبل**: الواو: حالية، قبل: مفعول فيه ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم، **ذو**: مبتدأ مؤخر، مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، **خبر**: مضاف إليه، **فالشرط**: الفاء واقعة في جواب الشرط، الشرط: مفعول مقدم. **رجّحْ**: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، **والجملة** في محل جزم جواب الشرط، **مطلقاً**: حال. **بلا حذر**: جار ومجرور متعلق بـ(رجح)، ولا: نافية واقعة بين الجار والمجرور.

أي: وقد جاء قليلاً ترجيحُ الشرط على القَسمِ عند اجتماعهما وتَقَدُّمِ القسمِ، وإن لم يتقدَّم ذو خبر، ومنه قوله:

٧٧- لئن مُنِيتَ بِنَا عن غِبِّ معركةٍ

لا تُلْفِنَا عن دمَاءِ القومِ نَنْتَفِلُ[1]

فلام «لئن» موطِّئةٌ لقسم محذوفٍ -والتقدير: والله لئن، و«إنْ» شرطٌ، وجوابه: «لا تلفنا»، وهو مجزومٌ بحذف الياء، ولم يُجَبِ القسمُ، بل حُذِفَ جوابُه لدلالةِ جواب الشرط عليه، ولو جاء على الكثير -وهو إجابة القسم لتقدُّمه- لقيل: لا تلفينا بإثبات الياء؛ لأنه مرفوع.

---

(1) البيت للأعشى، منيت: ابتليت، غِبّ: عقب؛ أي: بعد، ننتفل: نتبرأ ونتنصَّل.

المعنى: والله لئن ابتليت بنا بعد المعركة لا تجدنا نتبرأ عن دماء القتلى.

الإعراب: لئن: اللام موطئة للقسم، إن: حرف شرط جازم، **منيت**: مُنِيْ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل، **بنا**: جار ومجرور متعلق بـ«منيت». **عن غب**: جار ومجرور متعلق بـ(منيت)، وغب: مضاف، **معركة**: مضاف إليه، **لا**: نافية، **تلفنا**: تلف: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة من آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، و«نا» مفعول به أول. **عن دماء**: جار ومجرور متعلق بـ(لا تلفنا)، **ودماء**: مضاف، **القوم**: مضاف إليه، **ننتفل**: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، **والجملة** في محل نصبٍ مفعولٌ به ثانٍ لـ(لا تلفنا). وجواب القسم محذوف دلّ عليه جواب الشرط.

الشاهد: «لا تلفنا» فقد جعله جواباً للشرط مع تقدم القسم عليه وعدم تقدم ما يطلب خبراً، وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، وقد منع ذلك الجمهور، وحملوا البيت على الضرورة، أو أن اللام زائدة لا موطئة للقسم.

أسئلة ومناقشة

١- بيِّن الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً ومثِّل لكلٍّ منها بمثال.

٢- فيمَ تترك «لَمْ ولَمَّا» الجازمتان للمضارع؟ وفيمَ تختلفان؟ مثّل لذلك.

٣- ما الأدوات التي تجزم فعلين؟ وما الحروف منها والأسماء؟ وما معنى كل أداة؟ مثِّل لكل أداة بمثالٍ من عندك.

٤- ما الأحوال التي تجيء عليها جملتا الشرط والجزاء؟ وضِّحها ومثِّل لكلٍّ منها.

٥- متى يجوز جزم الجزاء ورفعه؟ ومتى يكون رفع الجزاء ضعيفاً؟ وجِّه ذلك ومثِّل له.

٦- ما مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء أو بـ(إذا) الفجائية؟ ولماذا وجب الربط بهما في هذه الحالات؟ مثِّل لذلك بالتفصيل.

٧- اذكر حكم المضارع المقرون بالفاء أو الواو الواقع بعد الجزاء، ثم اذكر حكمه لو وقع بعد الشرط، ومثِّل لما تقول مع التوجيه.

٨- وضِّح متى يجوز حذف كلٍّ من الشرط والجزاء؟ مع التمثيل لم تقول.

٩- إذا اجتمع شرطٌ وقسم فلأيِّهما يكون الجواب؟ فصِّل القول في ذلك مع الأمثلة.

تمرينات

١- قال تعالى:

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ ﴾[١]، ﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾[٢]، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾[٣]، ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ ﴾[٤]، ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾[٥]، ﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۗ ﴾[٦]، ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ ﴾[٧].

٢- اقرأ النصوص السابقة ثم أجب عما يأتي:

(أ) لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء فيما ورد من الآيات؟ عيِّنه ثم علِّل له.

---

(١) آية ١٩ سورة الأنفال.

(٢) آية ٩، ١٠ سورة يوسف.

(٣) آية ١٢ سورة إبراهيم.

(٤) آية ٩٧ سورة الإسراء.

(٥) آية ١١٠ سورة الإسراء.

(٦) آية ١٦٠ سورة آل عمران.

(٧) آية ٤٦ سورة مريم.

(ب) ميِّز من بين ما مرَّ أداتَي جزمٍ تجزم كُلٌّ منهما فعلاً واحداً، ثم وضِّح علامة الجزم.

(ج) عيِّن مضارعينِ مجزومينِ في جواب الطلب، ثم بيِّن نوع هذا الطلب وأعرب الفعلين.

(د) أعرب ما تحته خط من الآيات.

(هـ) عيّن الجواب في الآية الأخيرة من النصوص واذكر أهو للقسم أم للشرط؟ ولماذا؟

(و) علامَ يُمكن أن يستشهد بما سبق من آيات؟

٣- مثِّل لما يأتي في جمل تامة:

(أ) مضارع مقرون بالواو يجوز رفعه ونصْبُه وجزمه.

(ب) مضارع مقرون بالفاء يجوز فيه النصب والجزم.

(ج) جواب شرط محذوف جوازاً.

(د) فعل شرط محذوف جوازاً.

(هـ) (أن) المصدرية مضمرة بعد اللام وجوباً في مثال، وجوازاً في الثاني، مع ذكر السبب.

(و) شرط وقسم مجتمعين والجواب للقسم.

(ز) شرط وقسم مجتمعين والجواب للشرط.

(ح) جواب شرط مقرون بـ(إذا) الفجائية.

٤- مثِّل لأحوال الشرط والجزاء إذا كانا جملتين فعليتين في أربع جملٍ من عندك.

٥- كوِّن خمس جملٍ يقترن فيها جواب الشرط بالفاء مع التعليل.

٦- مَثِّلْ لِفِعْلَي شرطٍ وجزاء مجزومين بحذف النون، وآخرين مجزومين بحذف حرف العلة.

٧- (أ) إن تُذاكر دروسك تنجح وتَنَلْ ما تتمنى.

(ب) إن تذاكر وتجتهد تنجح في الامتحان.

بيِّن ما يجوز من وجوه الإعراب في الفعلين اللذين تحتهما خط واذكر السبب.

٨- خاطب بالمثال (أ) من التمرين السابق مباشرة الواحدة والمثنى والجمع بنوعيه مع إعراب الأفعال.

٩- اشرح ثم أعرب البيت الآتي وهو لزهير بن أبي سلمى:

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه

ومن لا يُكرِّم نفسه لا يكرَّم

«لو» حرفُ شرطٍ في مضيٍّ ويَقِلّ
إيلاؤها مُسْتَقْبَلاً لكنْ قُبِلْ

(لو) تستعمل استعمالين:

أحدهما: أن تكون مصدريةً[1]، وعلامتها صحةُ وقوعِ «أنْ» مَوْقِعَها؛ نحو: «وَدِدْتُ لو قام زيدٌ»؛ أي: قيامه، وقد سبق ذكرها في باب الموصول.

الثاني: أن تكون شرطية، ولا يليها -غالباً- إلا ماضٍ معنًى؛ ولهذا قال: ««لو» حرف شرط في مضيّ»، وذلك نحو قولك: «لو قام زيد لقمتُ»، وفسّرها سيبويه بأنها حرفٌ لما كان سيقع لوقوع غيره[2]، وفسّرها غيره بأنها حرف امتناع لامتناع[3]، وهذه العبارة الأخيرة هي المشهورة، والأولى الأصحُّ.

وقد يقع بعدها ما هو مستَقبَل المعنى، وإليه أشار بقوله: «ويقلّ إيلاؤها مستقبلاً»، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ ﴾[4]، وقوله:

---

(1) وهي بمنزلة «أن» وعلامتها أن يصلح في موضعها «أن» وأكثر وقوع هذه بعد ودّ، أو يودّ ونحوه كأحب، كقوله تعالى: ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ و﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾.

(2) لما كان سيقع وهو الجواب لوقوع غيره وهو الشرط.

(3) أي امتناع الجواب لامتناع الشرط.

(4) آية ٩ سورة النساء، وهي: ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾.

٧٨- ولو أنَّ ليلَى الأخْيَلِيّةَ سَلّمَتْ

علـــيَّ ودُونـــي جَنْـــدَلٌ وصـــفائِحُ

لسلَّمْتُ تسْلِيمَ البشاشَةِ أوْ زَقَا

إليها صدًى من جانبِ القبرِ صائحُ[1]

اختصاص (لو):

وَهْي في الاختصاص بالفعل كـ(إنْ)

لكـنَّ «لـو» (أنَّ) بهـا قـد تَقْتَـرِن

---

(1) البيتان لتوبة بن الحُمَيّر. الجندل: الحجر، الصفائح: الحجارة العراض التي تكون على القبور، وزقا: صاح، الصدى: ما تسمعه مثل صوتك في الخلاء والجبال.

المعنى: يقول: لو أن ليلى حيته بعد موته، وكان بينه وبينها هذه الأحجار لردّ عليها بتحية ذوي الوجوه الباشَّة، أو لردّ عليها صدًى يصيح من جانب القبر.

الإعراب: لو: حرف امتناع لامتناع، **أنَّ**: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، **ليلى**: اسم (أنَّ)، **الأخيلية**: صفة (ليلى)، و(أنَّ) وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لـ(ثبت) محذوفاً بعد «لو»، **وجملة** (سلمت) من الفعل والفاعل في محلِّ رفع خبر «أنَّ»، **عليَّ**: جار ومجرور متعلق بـ«سلّمت». **دوني**: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، **جندلٌ**: مبتدأ مؤخر، **صفائح**: معطوف عليه.

لسَلَّمت: اللام واقعة في جواب (لو)، وسلمت: فعل وفاعل، **والجملة** لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب شرط غير جازم، **تسليم**: مفعول مطلق، وهو مضاف، **البشاشة**: مضاف إليه، **أو**: حرف عطف، **زقا**: فعل ماض. **إليها**: جار ومجرور متعلق بـ(زقا)، **صدى**: فاعل، **من جانب**: جار ومجرور متعلق بـ(صائح)، **القبر**: مضاف إليه، **صائح**: صفة لـ(صدى).

الشاهد: وقوع ما هو مستقبل المعنى بعد (لو)، وهذا قليل.

يعني: أن «لو» الشرطية تختص بالفعل، فلا تدخل على الاسم[1]، كما أنّ «إنْ» الشرطية كذلك، لكن تدخل «لو» على «أنَّ» واسمها وخبرها؛ نحو: «لو أن زيداً قائم لقمت»، واختلف فيها والحالة هذه؛ فقيل: هي باقية على اختصاصها، و«أنَّ» وما دخلت عليه في موضع رفعٍ فاعلٌ بفعل محذوف، والتقدير: «لو ثبت أن زيداً قائم لقمت»؛ أي: لو ثبت قيام زيد.

وقيل: زالت عن الاختصاص، و«أنَّ» وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأٌ، والخبرُ محذوفٌ[2]، والتقدير: «لو أنّ زيداً قائمٌ ثابتٌ لقمت»؛ أي: لو قيام زيدٍ ثابت، وهذا مذهب سيبويه.

✦ ✦ ✦

وإن مضـــــارعٌ تلاهـــــا صُـــــرِفا

إلى المضيِّ نحو: «لو يفي كَفَى»[3]

---

(1) قد يلي (لو) اسم معمول لفعل محذوف وجوباً يفسره ما بعده، كقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ﴾ [الإسراء: ١٠٠]. وفي المثل: «لو ذاتُ سوار لطمتني».

(2) ويقدر مقدماً على المبتدأ؛ أي: ولو ثابت قيام زيد، وقيل: يقدر مؤخراً؛ أي: ولو قيام زيد ثابت.

(3) **إن**: حرف شرط جازم، **مضارع**: فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسره المذكور بعده، **تلا**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (مضارع)، وها: مفعول به. **صرف**: فعل ماض مبني للمجهول على الفتح في محل جزم جواب الشرط، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والألف للإطلاق. **إلى المضي**: جار ومجرور متعلق بـ«صرف».

قد سبق أنَّ «لو» هذه لا يليها -في الغالب- إلا ما كان ماضياً في المعنى، وذَكَرَ هنا أنّه إنْ وَقَعَ بعدها مضارعٌ فإنها تقلب معناه إلى المضي؛ كقوله:

٧٩- رُهْبَانُ مَدْيَنَ والذين عَهِدْتُهم

يبكون مِنْ حَذَرِ العذابِ قُعودا

لو يسمعون كما سمعتُ كلامَهَا خَرُّوا لعزَّةَ رُكّعاً وسُجودا[1]

---

(1) البيتان لكثيِّر عزَّة، رهبان: جمع راهب؛ وهو عابد النصارى، مدين: بلدة بساحل الطور، قعوداً: جمع قاعد، مأخوذ من قعد للأمر؛ إذا اهتم له.

الإعراب: رهبان: مبتدأ مرفوع بالضمة، ورهبان مضاف، **مدين**: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له العلمية والتأنيث، **والذين**: الواو عاطفة، الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفعٍ معطوفٌ على (رهبان)، **عهدتهم**: عهد: فعل ماض، والتاء فاعل، والهاء مفعول به، والميم علامة الجمع، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **يبكون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل. **والجملة** في محل نصب حال (رهبان)، **من حذر**: جار ومجرور متعلق بـ(يبكون)، **وحذر**: مضاف، **والعذاب**: مضاف إليه، **قعوداً**: حال منصوب.

لو: حرف امتناع لامتناع، **يسمعون**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، **كما**: الكاف حرف جر، **وما**: مصدرية، **سمعت**: فعل وفاعل، و(ما) المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والتقدير: كسماعي، والجار والمجرور متعلق بـ(يسمعون)، **كلامها**: كلام: مفعول به، **وها**: مضاف إليه، **خروا**: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، **والجملة** لا محل لها من الإعراب جواب (لو)، **لعزة**: اللام حرف جر، عزة: مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع= =لها

أي: لو سمعوا.

جواب لو:

ولا بُدَّ لـ«لو» هذه من جوابٍ، وجوابها: إمّا فعلٌ ماضٍ، أو مضارعٌ منفي بـ(لم)[1].

وإذا كان جوابها مُثْبَتاً؛ فالأكثرُ اقترانه باللام؛ نحو: «لو قام زيد لقام عمرو»، ويجوز حذفها فتقول: «لو قام زيد قام عمرو».

وإن كان منفياً بـ(لم) لم تصحبها اللام، فتقول: «لو قام زيد لم يقم عمرو»، وإن نفي بـ«ما» فالأكثر تجرُّده من اللام؛ نحو: «لو قام زيد ما قام عمرو»، ويجوز اقترانه بها؛ نحو: «لو قام زيد لما قام عمرو».

أمَّا، ولولا، ولوما

(أمَّا) كـ(هما يك من شيء) وفا

-لتلوِ تلوها وجوباً- ألفا

العلمية والتأنيث، والجار والمجرور متعلق بـ«خرّوا». **ركّعاً**: حال منصوب، **وسجوداً**: الواو عاطفة، سجودا: معطوف على (ركعاً) منصوب بالفتحة، **وجملة** الشرط والجواب «لو يسمعون خروا» في محل رفع خبر المبتدأ «رهبان».

الشاهد: «لو يسمعون» وقع بعد (لو) فعل المضارع، وقد قلبت معناه إلى المضي، فهو في معنى قولك: «لو سمعوا».

(1) وقد يكون جواب (لو) جملةً اسمية للدلالة على استمرار الجواب؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣] اللام واقعة في جواب (لو).

أما: حرف تفصيل[1]، وهي قائمة مقام أداة الشرط وفعل الشرط؛ ولهذا فَسّرَها سيبويه بـ«مهما يكُ من شي»، والمذكورُ بعدها جوابُ الشرطِ؛ فلذلك لزمته الفاء[2]؛ نحو: «أما زيد فمنطلق»، والأصل: «مهما يك من شيء فزيد مطلق»، فأنيبت «أما» مناب «مهما يك من شيء»، فصار «أما فزيد منطلق»، ثم أخرت الفاء إلى الخبر، فصار «أما زيد فمنطلق»؛ ولهذا قال: «وفا لتلو تلوها وجوباً ألفاً».

✦ ✦ ✦

وحذفُ ذي الفا قلَّ في نثرٍ لم يكُ قولٌ مَعَها قد نُبِذا[3]

---

(1) أما: حرف شرط وتوكيد وتفصيل؛ فالشرط بدليل لزوم الفاء بعدها، والتوكيد ذكره الزمخشري فقال: «أما حرف يعطي الكلام فضل توكيد»، والتفصيل غالب أحوالها؛ لعطف مثلها عليها غالباً.

(2) وتتعين للجزاء لكون المذكور بعدها جواب الشرط؛ ولا يصح أن تكون الفاء عاطفة؛ لأنها تدخل على الخبر؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ ...﴾ [البقرة: ٢٦] والخبر لا يعطف على المبتدأ، وتدخل على الفعل؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ﴾ [الضحى: ٩] وهو لا يعطف على مفعوله، ولا يصح أن تكون زائدة؛ لعدم الاستغناء عنها.

(3) **إذا**: ظرف متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصبٍ مفعولٌ فيه متعلق بمحذوف جواب الشرط دل عليه الكلام السابق؛ أي: إذا لم يك قول قلّ الحذف. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب، **يك**: فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف، **قولٌ**: اسم (يك)، **معها**: مع: مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بـ«نبذ»، وها: مضاف إليه، **قد**: حرف تحقيق. **نبذ**: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (قول)، **وجملة** (نبذ) في محل نصب خبر= =(يك)،

قد سبق أنَّ هذه الفاء مُلتزَمَةُ الذِّكرِ، وقد جاء حذفُها في الشعر؛ كقوله:

٨٠- فأمـا القِتَـالُ لا قِتَـالَ لـدَيْكُمُ

ولكـنَّ سَـيراً فـي عِـراضِ المواكِـبِ[1]

أي: فلا قتال، وحُذِفَتْ في النثر أيضاً بكثرة وبقلة:

وجملة (لم يك) مع اسمها وخبرها في محل جر بإضافة (إذا) إليها، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق؛ تقديره: إذا لم يك قول قد نبذ، فحذف الفاء قليل.

(1) البيت للحارث بن خالد المخزومي. عِراض: جمع عُرض؛ وهي الناحية، المواكب: الجماعة ركباناً أو مشاة.

المعنى: يصفهم بالجبن وأنهم لا يقدرون على القتال، ولكن يسيرون في جانب المواكب.

الإعراب: أما: حرف شرط وتفصيل، **القتال**: مبتدأ مرفوع، **لا**: نافية للجنس تعمل عمل (إن)، **قتال**: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. **لدى**: ظرف مكان مفعول فيه متعلق بمحذوف خبر (لا) النافية للجنس، **ولدى**: مضاف، والكاف: مضاف إليه، والميم للجمع، **وجملة** (لا) مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ «القتال». **ولكنّ**: الواو استئنافية، لكن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، **سيراً**: اسم (لكنّ) منصوب، وخبرها محذوف تقديره: ولكن سيراً لديكم أو لكم. ويجوز أن يكون اسم (لكن) محذوفاً. تقديره: ولكنكم، **وسيراً**: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: تسيرون سيراً، **وجملة** الفعل المحذوف مع فاعله في محل رفع خبر (لكن). **في عراض**: جار ومجرور متعلق بـ«سيراً»، وعراض: مضاف، **المواكب**: مضاف إليه.

الشاهد: «لا قتال لديكم» فإنه حذف الفاء من جواب (أما) للضرورة، وكان يجب أن يقول: «أما القتال فلا قتال لديكم».

فالكثرة عند حذف القول معها؛ كقوله عزَّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[1]؛ أي: فيقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم.

والقليل: ما كان بخلافه؛ كقوله ﷺ: «أما بعد؛ ما بالُ رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله؟» هكذا وقع في «صحيح البخاري»: «ما بال» بحذف الفاء، والأصل: أما بعد فما بالُ رجالٍ؟ فحذفت الفاء![2].

(لولا) و(لوما) يلزمانِ الابْتِدا إذا امْتِناعاً بوجودٍ عَقَدا

لـ(لولا) و(لوما) استعمالان:

أحدهما: أن يكونا دالَّيْنِ على امتناع الشيء لوجود غيره، وهو المراد بقوله: «إذا امتناعاً بوجود عَقَدا»، ويلزمان حينئذ الابتداء، فلا يدخلان إلا على المبتدأ، ويكون الخبر بعدهما محذوفاً وجوباً، ولا بُدَّ لهما من جواب[3]، فإن كان مُثْبَتاً قُرِنَ باللام غالباً، وإن كان منفياً بـ(ما) تجرَّد عنها غالباً، وإن كان منفياً بـ(لم) لَمْ يقترن بها؛ نحو: «لولا زيد لأكرمتك، ولوما زيد لأكرمتك، ولوما زيد ما جاء عمرو، ولوما زيد لم يجئ عمرو»، فـ(زيد) -في هذا المثل ونحوها-: مبتدأ وخبره محذوف وجوباً، والتقدير: لولا زيد موجود، وقد سبق ذكر هذه المسألة في باب الابتداء.

---

(1) آية ١٠٦ سورة آل عمران؛ وهي: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

(2) الأولى في هذا عدم تخريج الحديث على القليل؛ لجواز تقدير حذف الفاء داخلة على قول محذوف؛ أي: أما بعد فأقول: ما بال رجال؟

(3) قد يحذف الجواب إذا دلّ عليه دليل؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾، والتقدير: لهلكتم.

وبهما التحضيضَ مِزْ، وهلاَّ، ألاَّ، أَلاَ، وأولَيْنهـا الفِعْـلا[1]

أشار في هذا البيت إلى الاستعمال الثاني لـ(لولا ولوما)؛ وهو الدلالة على التحضيض، ويختصَّان حينئذ بالفعل؛ نحو: «لولا ضربْتَ زيداً، ولوما قتلتَ بكراً».

فإن قصدْتَ بهما التوبيخَ كان الفعلُ ماضياً، وإن قصدْتَ بهما الحثَّ على الفعل كان مستقبلاً بمنزلة فعل الأمر؛ كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ﴾[2] أي: لينْفِرْ.

وبقية أدوات التحضيض حكمها كذلك، فتقول: «هلاّ ضربْتَ زيداً، وألا فعلتَ كذا»، و(ألا) مُخَفّفَةً كـ(ألاَّ) مُشَدَّدَةً.

وقد يليها اسْمٌ بفعلٍ مُضْمَرِ عُلّقَ، أو بظاهرٍ مُؤَخّر

قد سبق أن أدوات التحضيض تختصُّ بالفعل، فلا تدخل على الاسم، وذكر في هذا البيت أنه قد يقع الاسم بعدها، ويكون معمولاً لفعلٍ مُضْمَرٍ، أو لفعلٍ مُؤَخَّرٍ عن الاسم، فالأول كقوله:

---

(1) **بهما**: جار ومجرور متعلق بـ(مز)، **التحضيض**: مفعول مقدم لـ(مز)، **مز**: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، و(هلا وألاَّ وألا) معطوفات على الضمير المجرور بالباء، **وَأَوْلِيْنها**: الواو عاطفة، **أولِيَ**: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والنون حرف لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وها: مفعول أول، **والفعلا**: مفعول ثان، والألف للإطلاق.

(2) آية ١٢٢ سورة التوبة، وهي: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾.

٨١- هَلاَّ التقدُّمُ والقلوبُ صحَاحُ[1]

فـ(التقدم): مرفوعٌ بفعلٍ محذوف، وتقديره: هلاَّ وُجِد التقدُّمُ، ومثله قوله:

٨٢- تعُدُّون عَقْرَ النّيبِ أفضلَ مجْدِكُم

بني ضَوْطَرَى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا[2]

---

(١) هذا عجز بيت لم يعرف قائله، صدره: الآن بعدَ لجاجتي تلحونني؟

اللجاجة: التمادي في الخصومة، تلحونني: تلومونني وتطلبون الصلح والصفح؟ هلاّ كان ذلك قبل أن تمتلئ القلوب حقداً.

الإعراب: الآن: مفعول فيه ظرف زمان مبني على الفتح متعلق بـ«تلحونني». **بعد**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ«تلحونني»، وهو مضاف. **لجاجة**: مضاف إليه، ولجاجة: مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، **هلاَّ**: حرف تحضيض، **التقدم**: فاعل لفعل محذوف تقديره: هلا حصل أو وُجِد التقدم، **والقلوب**: الواو حالية، القلوب: مبتدأ، **صحاح**: خبر، **والجملة** في محل نصب حال.

الشاهد: «هلا التقدم» فإنه وقع اسم بعد أداة التحضيض، وهي خاصة بدخولها على الأفعال، فقُدِّر فعلٌ بعد (هلا) وأعرب (التقدم) فاعلاً لذلك الفعل المحذوف.

(٢) البيت لجرير: النيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنة، ضَوطرى: المرأة الحمقاء، أو الرجل الضخم اللئيم. الكميُّ: الشجاع المتكمِّي في سلاحه؛ أي: المتغطي به، المقنع: الذي على رأسه بيضة الحديد.

المعنى: يقول: يا بني ضوطرى تعدون نحر الإبل السمينة التي لا فائدة منها أعظم مجدكم وفخركم، هلا تعدون قتل الشجعان أفضل عزكم.

الإعراب: تعدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، **عقر**: مفعول به أول، وهو مضاف، **النيب**: مضاف إليه، **أفضل**:= =مفعول به ثان، وهو مضاف، **مجد**: مضاف إليه، ومجد: مضاف، والكاف: مضاف إليه،

فـ«الكميَّ»: مفعول بفعل محذوف، والتقدير: لولا تعدُّون الكميَّ المقنَّعا، والثاني كقولك: «لولا زيداً ضربْتَ».

والميم علامة الجمع، **لولا**: أداة تحضيض، **الكميّ**: مفعول به أول لفعل محذوف يفسره ما قبله، تقديره: لولا تعدون قتل الكمي، **المقنعا**: صفة لـ(الكمي)، والألف للإطلاق، والمفعول الثاني محذوف يدل عليه الكلام السابق، والتقدير: لولا تعدون قتل الكمي المقنع أفضل مجدكم.

الشاهد: «لولا الكمي» فإنه وقع بعد (لولا) التي حرف تحضيض اسمٌ منصوب، وأداة التحضيض لا تدخل إلا على الأفعال؛ ولذلك قدر فعلٌ دلّ عليه الكلام السابق؛ أي: لولا تعدُّون قتلَ الكمي، وقد حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مُقامه، فأصبح الكلام: لولا تعدون الكميّ.

أسئلة ومناقشة

١- اذكر علامة (لو) المصدرية وشَرْطَ الفعل الذي يسبقها، ومثِّل لما تقول.

٢- ما معنى (لو) الشرطية؟ اذكر تفسير سيبويه لها وتفسير غيره، ثم بيّن أيهما أدق؟ ولماذا؟

٣- ما نوع الفعل الذي يلي (لو) الشرطية؟ وضِّح ما يليها بكثرة وبقلّة مُعَلِّلاً لما تقول ومستشهداً حيث أمكنك.

٤- اشرح قول ابن مالك:

وإن مضـــارعٌ تلاهـــا صُـــرِفا إلى المضيِّ نحو لو يفي كفى

ثم اذكر تأويله.

٥- لماذا اختصت (لو) الشرطية بالدخول على الفعل؟ وكيف صحَّ دخولها على (أَنَّ) ومعموليها؟ وهل هي حينئذ باقية على الاختصاص بالفعل؟ اذكر ما قيل في إعراب (أن ومعموليها) بَعدَ (لَوْ) ورجِّح ما تختار.

٦- اذكر أنواع جواب (لو) الشرطية، وبيِّن منه ما يترجَّح اقترانه باللام وما يقلُّ وما يمتنع، مع التمثيل لذلك كله.

٧- ما معنى (أَمّا) الشرطية؟ وعَنْ أَيِّ شيءٍ نابت؟ مثِّل لما تقول.

٨- بم تسمِّي الفاء التي تقع تاليةً لتاليها؟ ومتى يطرد حذفها؟ ومتى يقلُّ؟ وعلى أي شيء تدخل هذه الفاء؟ مثِّل لما تقول.

٩- فَصِّل القول في (لولا ولوما) الابتدائيتين؟ وعلامَ يَدُلاّن؟ وما الذي يدخلان عليه؟ مثِّل لذلك بأمثلة كثيرة.

١٠- بيِّن أنواع جواب (لولا ولوما) الابتدائيتين؟ ومتى يكثر اقترانه باللام؟ ومتى يكثر تجرده منها؟ ومتى يمتنع اقترانه بها؟ مثّل لكل ذلك.

١١- فصِّلْ القول في (لولا ولوما) التحضيضيتين، وبم يختصان؟ ومتى يكون الفعل بعدهما ماضياً؟ ومتى يكون مستقبلاً؟ وما حكم (ألاَّ وأَلاَ وهَلاَّ؟) مثّل للجميع بأمثلة من عندك.

١٢- ما الحكم لو وقع الاسم بعد أدوات التحضيض المختصة بالأفعال؟ بيِّن كيف تعربه مستشهداً على ما تقول.

تمرينات

١- قال تعالى:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[1].

(أ) ما معنى (أما) في الآية الكريمة ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ﴾، اذكر ما نابت عنه.

(ب) أين ذهبت الفاء التي تجيء في حيِّزها؟ ولماذا؟

(ج) طبِّق ما درستَه من أنَّ (أمَّا) تفيد الشرط والتفصيل والتأكيد على الآية الكريمة.

(د) أين خبر المبتدأ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ﴾ و﴿ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ﴾؟

(هـ) لماذا حذفت الفاء من (أَمَّا) الأولى دون الثانية؟

(و) ما موقع (جملتي ﴿أَكَفَرۡتُم﴾- ﴿فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ﴾؟.

(ز) أعرب ما تحته خط من الآية الكريمة.

٢- قال تعالى:

﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ﴾[2]،

﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾[3]، ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ﴾[4]،

---

(١) آيتا ١٠٦-١٠٧ سورة آل عمران.

(٢) آية ١٠٠ سورة الإسراء.

(٣) آية ٩٦ سورة البقرة.

(٤) آية ١١٢ سورة الأنعام.

﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[1]، ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾[2]، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾[3]، ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾[4].

اقرأ النصوص القرآنية السابقة وبيِّن ما يأتي:

(أ) علامَ يُمكن أن يستشهد بكل واحدٍ منها؟

(ب) ميِّز (لو) الشرطية عن (لو) المصدرية في النصوص السابقة.

(ج) ما موقع (لو) المصدرية وما بعدها من الإعراب فيما مرَّ من نصوص.

(د) عيِّن (لو) الشرطية في النصوص، وبيِّن نوعَ جوابها وحكمَ اقترانه باللام.

(هـ) استخرج من النصوص أسلوب (لولا) الشرطية و(لولا) التحضيضية، ثم بيِّن ما تختصان به.

(و) أعرب (أَنَّ) الواقعة بعد (لو) في قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ...﴾ ورجح رأياً ترتضيه في ذلك.

٣- مثِّل لما يأتي في جمل مفيدة:

(أ) (لوما) تفيد التحضيض، وأخرى تفيد الشرط.

---

(1) آية ٣١ سورة سبأ.

(2) آية ٦٣ سورة المائدة.

(3) آية ٦٥ سورة المائدة.

(4) آية ٢٠ سورة الزخرف.

(ب) (هلاَّ) للتوبيخ، وأخرى للحثّ.

(ج) (لولا) للحث على الفعل، وأخرى شرطية.

(د) (لو) المصدرية و(لو) الشرطية في جملتين.

(هـ) أمّا) الشرطية التي ذُكِرت الفاء بعدها والتي حُذفت مع التعليل.

٤- ما معنى (أَلاَّ- أَلاَ- هلاَّ)؟ مثِّل لها في جملٍ من عندك بحيث تفيد المعاني التي وُضِعت لها.

٥- قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾.

(أ) ما نوع (لولا) في الآية الكريمة؟

(ب) ما موقع جملة ﴿لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾؟ ولِمَ قُرنت باللام؟

(ج) كيف تُعرب كلمة ﴿دَفْعُ﴾؟ وأين بقية الجملة؟

(د) أعرب ما تحته خط من الآية.

(هـ) ما الفرق بين ﴿لَوْلَا﴾ في الآية وبينها في قولك: (لولا أَدَّيْتَ واجبَك واحترمت نفسَك).

٦- اشرح ثم أعرب قول امرئ القيس:

ولَـوْ أنَّ مـا أسْـعَى لأدنَـى معيشـةٍ

كفـانيَ ولَـمْ أَطْلُـب قليـلٌ مـن المـال